-عوامل قيام النهضة الأوربية الحديثة

لقد شهدت أوربا مرحلة تاريخية هامة، كانت حدا فاصلا بين العصور الوسطى التي تميزت بالجمود الفكري، والحضاري في عمومها، وبين عصر جديد تميز بالتطلع لما وراء البحار والخوض في غمار المعرفة والتجربة. إن هذه المرحلة تميزت بإحياء العلوم والمعارف، والتي أطلق عليها النهضة الأوربية، والتي ظهرت جلية في القرن15م، ولدت في ايطاليا وتولت زعامتها حيث ملكت هذه الأخيرة لغة قومية ومناخا مناسبا وحرية سياسية ورخاء اقتصادي نتيجة النشاط التجاري لمدنها كجنوة وبيزا والبندقية وفلورنسا.

في حين كانت بقية أوربا تعيش حالة الجمود الفكري. حيث شهد الأدب والفن نموا ورعاية خاصة وبعد ذلك أخذت بقية الأقاليم الأوربية تتلقى أصول النهضة من ايطاليا، واعتبر رواد هذه الحركة أن الفترة التي سبقت النهضة بفترة سكون وجمود ويجب أن يكون إخراج الإنسان من هذا المأزق الحضاري، وقد آمنوا بأن الحضارة الحقيقية قد اندثرت منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية، وقد عادت إلى الوجود على أيديهم، ولقد هناك عدة عوامل ساعدت على قيام النهضة الأوربية الحديثة وانتشارها في أوربا أهمها:

أولا:-الاتصال الحضاري بين غرب أوربا ومراكز الحضارة الإسلامية: وتم هذا اتصال عبر ثلاثة منافذ أهمها:

–الاتصال بمراكز الحضارة الإسلامية ومنها **الأندلس** التي تعتبر منفذا ذا أهمية إذ أن المسلمين دخلوا شبه الجزيرة الأيبيرية في العقد الثاني من القرن 8م واستمروا بها إلى غاية أواخر القرن15م، حيث أصبحت الأندلس مركز إشعاع حضاري في شتى العلوم والمعارف وفيها تفاعل المجتمع العربي الإسلامي مع المجتمع اللاتيني، وتعتبر نموذج للتسامح في ظل الهيمنة الإسلامية.

ولقد اهتم المسلمون ببناء المدارس والمعاهد ودور العلم، بحيث أصبحت قبلة لطلاب العلم والمعرفة في شتى التخصصات، فلسفة، رياضيات، طب، أدب...وأما فيما يخص المنفذ الثاني فيتمثل في **جزيرة صقلية**، التي شكلت حلقة الاتصال لأوربا بالعالم الإسلامي، هذه الجزيرة وصلها الفتح الإسلامي في عهد الأغالبة في القرن9م، والتي أصبحت منارة للعلم ومركز إشعاع حضاري قصده طلاب العلم من أوربا وبعد أن سقطت الجزيرة في أيدي النورمان تسامحوا مع المسلمين وحافظوا على صبغتها العربية الإسلامية وعملوا على تقدمها ليحققوا هدفهم.

وأما الرافد الثالث الذي له تأثيره حتى وان قل فإنه يعتبر جسرا آخر انتقلت به العلوم والمعارف إلى الغرب وهذا يتمثل في **المشرق الإسلامي**، حيث أن أوربا شنت حروبها الصليبية عليه، والتي دامت ما يقارب القرنين من

الزمان وطبعا ذلك في الفترة المتأخرة من العصور الوسطى(11-13م)، إذ أن أوربا كانت تسير بخطى ثابتة يغلب عليها الجمود إما العالم الإسلامي فقد شهدا إزهارا حضاريا حتى وان أصابته نوبة ركود، فهو لا يزال قادرا على العطاء.

ثانيا: شخصية أعلام النهضة:

كانت هناك عوامل أخرى منها شخصية أعلام النهضة فقد كانت شخصيتهم متميزة إذ أنهم من الطراز المبدع لا الملقد، وأطلقوا لأنفسهم العنان في قراءة ومعرفة العلوم المختلفة ووضع التعديلات الممكنة دون تقييد وهذا جعلهم يتحررون من العصور الوسطى. وقد كان للحركة الإنسانية دورا كبيرا في ذلك التحرر إذ أن رواد الحركة كانوا يبحثون عن القديم بكل شوق دون النظر إلى المقابل المادي.

ثالثا:انتقال بعض المفكرين من اليونان باتجاه ايطاليا :

لقد كان لهؤلاء دور في تخصيب الفكر الغربي وذلك من خلال المحاضرات التي تم تقديمها في جامعات فلورنسا وميلانو كما كان الاهتمام بجمع الوثائق التي تعتبر مصدر هام للعلم والمعرفة والوصول إلى الحقائق ومن أمثال هؤلاء كريزلوراس وبساريون.

رابعا: اختراع آلة الطباعة لقد ساعد اختراع آلة الطباعة من طرف يوحنا جوتنبرغ 1397-1468م على نشر الأفكار وأصبحت عملية طبع الكتب عملية سهلة وبهذا زاد المنتوج العلمي والفكري مما سهل على الإنسانيين تأليف الكتب ونشرها فأصبحت في متناول الجميع.

خامسا: ظهور طبقة البورجوازية:

لقد أضعفت هذه الطبقة بشكل واضح من قدرات الكنيسة التي سيطرت على عقول الناس وأفكارهم، وهذا ما سمح بان يكون الإنتاج الفكري لعصر النهضة علماني مخالف لتوجيهات الكنيسة وسياستها في بعض الأحيان.